

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله.

...أما بعد

إلى الأمة الإسلامية عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
...

إن شعوب العالم بأسرها قد خرجت من العبودية لحكامها..
المستبدين وكان من آخرها شعوب أوروبا الشرقية والتي عاشت
عقوداً طويلة في رق التبعية للشيوعية العالمية فما أن بدأ الاتحاد
السوفيتي يترنح في على ذرى الهندكوش ويظهر ضعفه للعالم
أجمع إلا والتقطت ذلك شعوب أوروبا واغتتمت فرصتها التاريخية
فبدأت الثورة ضد الأحزاب الشيوعية الظالمة في دولة واحدة
فسخنت الأجواء وتتالت الثورات إلى أن خرجت أوروبا الشرقية
من رق التبعية للشيوعية العالمية وإنما اليوم نعيش أياماً مشابهة
لتلك فبلادنا منذ عقود بعيدة تعيش حالة غير مرضية على جميع
المحاور الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تبعاً للهيمنة
الغربية عليها فأصبحت أمتنا في ذيل الأمم يعتدى على دينها
ومقدساتها ويعاني أبنائها الظلم والفقر في هذه الأجواء العvisية
شاء الله سبحانه وتعالى أن يتورط المعسكر الغربي بقيادة
أمريكا في أفغانستان نفسها وعلى ذرى الهندكوش ذاتها فيترنح
ويظهر ضعفه للعالم أجمع ومع ظهور ضعفه وضياح هيبته وتراكم
ظلم الحكام المتسلطين على الشعوب بدعمه كانت فرصة
تاريخية نادرة للأمة بأسرها لتمسك بزمام المبادرة وتتحرر من
رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا وأصبحت الأجواء
الإقليمية والعالمية مهياًة لإسقاط وكلاء الغرب

في هذه النقطة المفصلية قامت الثورة في تونس فألهمت
مشاعر المسلمين في مصر وألهمت مصر بثورتها مشاعر العالم
الإسلامي و العربي بأسره فنجاح ثورة تونس في إسقاط الطاغية
أسقط الظلم واليأس والقعود والخوف وبث روح الجرأة والعزة

والهمة والإقدام وأدركت شعوب الأمة أنها متى كبرت وزحفت زحفاً تملأ قلوب الطغاة رجفاً .
أمّتي المسلمة: إن من أوجب الواجبات بعد الإيمان العمل على اغتنام هذه الفرصة العظيمة وبذل الجهود للحفاظ على جذوتها في أرض الكنانة وإن من أهم الأسباب التي تعين على نجاح الثورات بعد مشيئة الله تعالى

أولاً: العمل على رفع وعي الشعوب قبل الثورة وأثنائها فقد جاءت هذه الأحداث بعد أن ارتفع الوعي العام في حجم فساد الحكام وتبعيتهم وكذب على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكيليكس لذا فإن من أوجب الواجبات بعد الإيمان على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة والمال أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبنائها ولا يدخروا شيئاً يمكن تقديمه لمسيرتها ولو بكلمة أو درهم و كذلك على عموم المسلمين أن يهتموا بالوعي ليجتنبوا الغفلة ومن خير ما كُتب في ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) و كتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب كما ينبغي الاطلاع على الوثائق والشهادات التي من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها السابقين وقد ورد بعضاً منها في عدد من حلقات شاهد على العصر و تجربة حياة مع هيكل وهو وزير سابق كان مطلعاً على الكثير من الحقائق خلف الأبواب المغلقة وأفاد بكثير منها في كتبه منها فصلين في كتابه (كلام في السياسة) فصل عن الأردن وآخر عن المغرب فعلى أهل كل قطر أن يطلعوا على ما يخص قطره ليذكروا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها.

ثانياً: أخذ العبر من التاريخ وتجارب السابقين لاسيما تاريخ الثورات وما يتعلق بها كدراسة أسباب نجاح هذه الثورة و تعثر تلك علماً أن حديثي هنا ليس لإظهار موقفي من الثورات ذاتها فنجاح الثورة لا يعني سلامة مبادئها وكذلك تعثرها لا يعني فساد مبادئه وإنما الحديث لمعرفة بعض أسباب النجاح أو التعثر حرصاً على أخذ العبر والمحافظة على هذه الفرصة التاريخية النادرة.

فمن الأحداث التي ينبغي أخذ العبر منها الثورة الفرنسية وثورة المسلمين في الجزائر منذ قرابة عقدين وقد كانت الجماهير

مستعدة للقيام بالواجب إلا أن القيادة وقعت في أخطاء قاتلة منها أن القيادة لم تكن في مأمن عن بطش النظام فاعتقلها في... علماً أن الحاكم يملك سلاحاً أخطر من الاعتقال وهو ممارسة الضغوط القاهرة على القيادة بما يسلبها حرية اتخاذ القرارات وهي مسألة في غاية الأهمية كانت من أهم عوامل نجاح ثورة إيران في إسقاط نظام الشاه فلا بد أن تكون القيادة في مأمن حصين ومن ذلك الهجرة إلى بلد تتاح فيها إدارة الثورة بحرية أو أن يكون القائد متخفياً فيديرها عبر المواد المسجلة . وقد كان من أسباب نجاح الثورة في تونس أنها لم تكن هناك قيادة تملك اتخاذ قرارات يستجيب لها جمهور المتظاهرين ومن ثم يتاح للحاكم الضغط عليها .

ومنها: تراجع القيادة عن إخراج المظاهرات التي أعلنت بعد أن اتخذ النظام قرار بأنه سيقتل أي شخص يخرج إلى المظاهرة فوَقعت القيادة تحت ضغط شديد وتراجعت وفي مثل ذلك الحدث تكون الكفة محسومة لصالح النظام إن تراجع الشعب فأهدرت جهود الثوار واستقرت الأمور للنظام قرابة عقدين فضلاً عما قبلها نتيجة لخشية القيادة على دماء المسلمين وهو في مثل هذا الموطن ورع فاسد وقد كان تهديد النظام بأنه سيقتل كل من يخرج خالياً من محتواه فهو لم يكن يستطيع أن يقتل مليون إنسان كانوا سيخرجون للمظاهرة (نفسية أجهزة الأمن).

ومما يجب أخذ العبر منه أيضاً خروج المسلمون في مصر على استبداد العسكر في ميدان عابدين فقد كانت فرصة كبيرة للتححرر إلا أن الشيخ عبد القادر عودة رحمه الله خشي على دماء المسلمين وصدق العسكر بيمين كاذبة فأشار على الناس بأن يرجعوا وستلبى مطالبهم فما لبثت الجموع أن انفضت حتى غدروا بالشيخ وقتلوه وتبعه الكثير من الأبرياء نسأل الله تعالى أن يرحمهم جميعاً .

وكذلك المسيرة المليونية التي خرجت في صنعاء منذ ... وقد ضاعت تلك الفرصة أيضاً تبعاً لتحاوُر الرئيس مع قادة المظاهرة فصدقوه وأشار الشيخ الزيداني للجماهير بأن يرجعوا ثم لم يلبث الرئيس أن خالف الكثير مما اتفق عليه

ثالثاً: أن يستحضر الساعون للتحرير نفسية الملوك و طبيعتهم فهم من أكثر الشرئح التي يتم فيها القتل من داخل الأسرة يقتل الرجل أباه أو أخاه نظراً شدة شهوة الملك مما يوضح مدى اهتمامهم بدماء أبناء الشعب إن هدد ملكهم.(تهديد)

كما أن الغدر صفة تصاحب الكثير منهم إن تعرض لما يزعزع ملكه وهو ما يخرج الحاكم عن اتزانه ويجعل أكبر همه الانتقام ممن هز ملكه فهي في نظره إهانة لا توازيها إهانة ومن أكثر ما يوضح ذلك حادثة عبد الملك.. عندما غدر بالصلح مع ابن العاص بعد أن خرج عليه رغم أن الصلح تم بعهود ومواثيق على مرأى ومسمع من العلماء وأهل الحل والعقد فلم يهدأ له قرار إلى أن عاد بعد ثلاثة أيام وقتل ابن العاص فكانت أول غدره في الإسلام.

رابعٌ : ثبات القيادة وجرأتها وقياسها للأوضاع الملائمة لبدئ الثورة بدقة وهنا تجدر الإشارة أن بعض بلاد اليوم تحتاج إلى أسابيع للإعداد والتوعية قبل بدئ الثورة وبعضها تحتاج إلى أشهر فدفح الحكام الطغاة يحتاج إلى رجل مكث كما تأخر القيادة في امتلاك زمام المبادرة و البدئ بالثورة قد يضع الفرصة لعقود طويلة فالثورة ينبغي أن يقودها رجال في أمور الدين والدنيا فقهاء يستوي الموت عندهم والبقاء كما لا يمكن الوصول إلى المراد إن كانت القيادات غير قادرة على تحمل التكاليف الملازمة للتغيير حذرة من الوقوع في الورع الفاسد فالحرية لا تتحقق إلا بالثمن الغالي والدماء جزء لا يتجزأ عن مقومات تحقيقها وإنني لأدرك حق الإدراك أن تعريض أبناء الأمة للقتل أمر في غاية الصعوبة ولكن لا سبيل لإنقاذهم غيره لا سبيل غيره

وقد قال شاعر النيل: دعموا على الحرب السلام

وطالما حقنت دماء في الزمان دماء

فمن قصر إزهاق النظام لأرواح الناس على من يموت بإطلاق الرصاص ليس لديه وعي وإدراك لما يراق من دماء المسلمين ففي مصر وحدها يموت تبعاً لظلم النظام واستبداده سبعون ألف سنوياً حسب الإحصاءات بالأمراض نتيجة التلوث في المياه الناتج

عن مصانع رجال الأعمال الكبار المتحالفين مع السلطة مما يعني
موت المئات يومياً و عشرات الآلاف بسبب التلوث البيئي

نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن بيننا نسب وعرق
تقربنا إذا بعدت بلاد عقيدة أحمد عدل وحق
ولا بيني الممالك كالضحايا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتل لأجيال حياة وفي الأسرى فدى لهمو وعق
وللحرية الحمراء باب بكل يد مزرحة يدق

فيا أبناء أمتي المسلمة أمامكم مفترق طرق خطير وفرصة
تاريخية نادرة للخروج من رق التبعية فاغتنموها وكسروا الأغلال
لتتحرروا من هيمنة الصهيونية العالمية فمن الإثم العظيم والجهل
الكبير أن تضع هذه الفرصة التي انتظرتها الأمة منذ عقود
طويلة.

وفي الختام: إن الظلم والجور في بلادنا قد بلغ مبلغاً عظيماً
ويجب إنكاره وتغييره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فمن جاهدهم...) وقال أيضاً (سيد الشهداء حمزة بن عبد
المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله) فهنيئاً لمن
خرج بهذه النية العظيمة فإن قتل فسيد الشهداء وإن عاش فمن
السعداء فقولوا الحق ولا تبالوا

فقول الحق للطاغي هو العز هو البشري
هو الدرب إلى الدنيا هو الدرب إلى
الأخرى
فإن شئت فمت عبداً وإن شئت فمت
حراً

كَمْ نَالَ بالتدبيرِ مَنْ هو صابراً ما لَمْ يَنْلُهُ بعسكرٍ جرارٍ
جميع السهام على إسقاط النظام وتجنب الجبهات الفرعية .

وإن كثيراً من الحكام اليوم لا يدركون حجم الفجوة بينهم وبين
الأجيال ال